فقارفتني امطار بنانه، وان لم تنضب عني امواه عذر انه، وفي بقاء ايام الصاحب
نظام الملك تدارك للفوائد الفوائت، واعواض لذواهب الاغراض، وليّ لاذمة
النعم المصرة على الاعراض، فالله تعالى بفضله وكرمه يحرس الباقي ويرحم الماضي وعهد
الايام النظامية من عزان لبيني التقاضي، وليس يحضرني من شعره الا ابيات له
في الشيخ ابي الفتح الصيري الذي سبق ذكره وقد عن له في بعض الطرق اشعث
اغبر مشوش العمامة مغبر الهامة قد لف بدنه في شمل من الثياب كالصارم غمد
على صداه في القراب، باظفار لم يقطع الحديد من اجرام بدورها هلالا، واسنان
كانها لم تعرف قط سواكا ولا خلالا، حتى نادت به الحال من علام التقشف الى
الافتضاح والتكشف، فقال شيخ الدولة

بنيّ الهدى وحق ذويه ۞ سائني ما رايتك اليوم فيه
من تراخي الاظفار عند قيام ۞ وفتور الكلام مع مايليه
نتف المرء حين يقضي جلالا ۞ وجمال يحق ان يقتفيه

قلت قد احسن في الاقتباس من كلام رب الناس، حيث يقول (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ)

عميد الملك ابو نصر منصور بن محمد الكيدري

تجاوز الله عن سيئاته، وثقل ميزانه بحسناته، جمعني واياه مجلس الامام الموفق
سنة اربع وثلثين، والحال جويلة، والبحر دجلة، والرحل في العنوق، ولم يبلغ النوق
فعاشرت منه شابا بعهر حواشيه مروح، ورايت هنالك جسما كله روح، وما زالت
الاتفاقات الحسنة تجذبه الى علو، حتى صار من الدنو بالنجم انفعلوا، وقلد اولا
اشراف الباب، فوفاه شرطه، وسلم اركان الدولة القتاد خرطه، وكاشفهم في ذلك
لحجاب الحشمة مخترقا، وعقد بهم اذنيه للسمع مسترقا، وضم في شمل احتجابهم كالي
مفترقا، بامر ونهى، وتحبس ونهى، وحسن موضع عنانه من السلطان طغرلبك
فلم يرض له بالاسفاف الى على الاشراف، فاته الاكتفاء وعيمة، وليس للنمام قيمة
وانقضاه

وانقضاه لولاية خوارزم، وفوقه الى اغراضها بعد ما سدد قدحه، واركب فيه نصله، وعرق
عليه قوسه، فقرطس الهدف من المرمى القصي، واصاب فيه شاكلة الرمي، فلم يزل من
الشباب ونزقاته، والشيطان ونزغاته، حتى عصى، وشق العصا، وهو ممن يطلع الواشي
سكران ملتخ، ويحبو الى الحب وراته فخ، فقال اعرابي (نزائع ينقلن الردى صهواتها
راوا نقمها يعلو فقطوا اعمامته ۞ فاشوا حتى بدت جبهاتها)
وانزل من صياصيه، وشفع بنواصيه، واذيق وبال معاصيه، اما علوه فقد مسخ، واما قتله
فقد مسح، كما قلت فيه من قصيدة

طاب العميد الكندري سما ئلا ۞ حتى استعار الروح منه مخائلا
يدعى ابا نصر وصنع الله نا ۞ صره اختيم ام توحيه راحلا
طمحت الى خوارزم همته كما ۞ سلك الهوى الى العرين مداخلا
لما علا جيحون طوع مراده ۞ كيف اقتضاه جامدا او سائلا
واستحسنت فيه الثعالب لبسه ۞ لم ازلها فاختر حتفا عاجلا
شق العصا وعصى وظن عفاضة ۞ في ان يبيت مهادنا ومجاملا
قالوا محا السلطان عنه لوامحا ۞ سمة الفحول وكان قرما صائلا
قلت اسكتوا فالآن زيد فحولة ۞ لما اغتدى عن انثييه عاطلا
والفحل يانف ان يسمى بعضه ۞ انثى لذلك جدها استاصلا
ولربما يخصي الجواد فيكتسي ۞ سمنا وقد رثت قواه ناحلا
فيغير في الظلماء غير منبه ۞ جيش العدو بان يحمحم صاهلا
لهفي لنعي الانثيين فانه ۞ نقص يسوق اليه مجدا كاملا
ان الانثى اذا اصاب مشقة ۞ منه انهلت ذرى وان اسافلا
هذا وقد كان الكسوف لشمسه ۞ منتظرا فابدى سنا متضائلا
فجلوا عن الشمس الكسوف لتملأ ۞ الاقطاب والاقطار ضوا شاملا

Copyright © King Saud University